السنة الاولى ١ ايلول ١٩٣٢ — ١ جمادى الاولى ١٣٥١ العدد ٩

الأخلاق

مجلة ادبية اجتماعية تاريخية فكاهية

تصدر مرة في الشهر

صندوق البريد ٥٣٨
القدس (فلسطين)

AL-AKHLAK
P. O. B. 538
JERUSALEM (Palestine)

اشتراكها السنوي { في فلسطين ٤٥٠ ملاً
في الخارج ٦٠٠ مل

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول
داود كوردي

رئيس تحريرها
ج. رحال

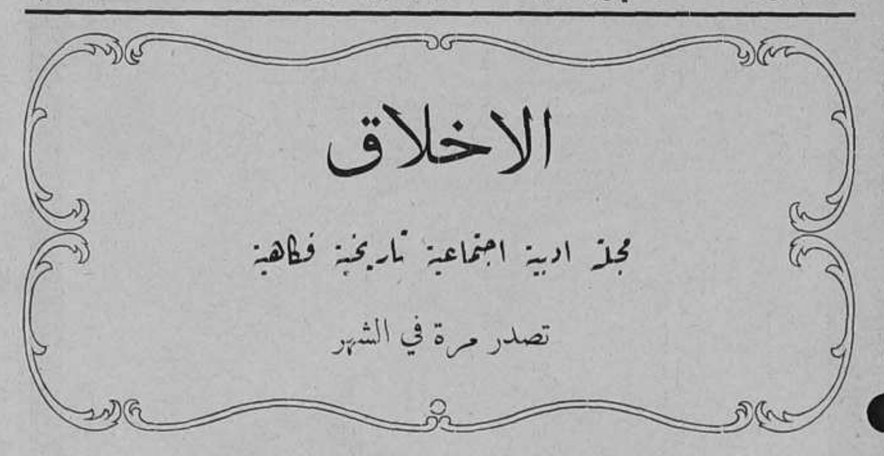
✻ فهرس العدد ✻

مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس

كلمة رجاء

الى مشتركي « الاخلاق » الكرام

ترجو ادارة هذه المجلة من حضرات مشتركيها الكرام الذين لم يسددوا حتى الآن بدل اشتراكهم ان يتفضلوا بتسديده وذلك اما شكاً على احد المصارف او حوالة مالية على دائرة البريد او بدفع القيمة الى صاحب المجلة ولحضراتهم الشكر .



فاجعة أليمة

يصعب عليّ جداً ان أنعى بمزيد الحزن والاسف للوطن وآله وللفضل ورجاله الوجيه الكبير فقيد البلاد بشاره افندي حبيب مدير الامور الاجنبية بفلسطين سابقاً توفاه الله صباح يوم الثلاثاء في السادس عشر من هذا الشهر على اثر داء عياء ألمّ به من مدة طويلة فعالجه نطس الاطباء بما وصل اليه جهدهم من الوسائل فما افلحوا فمضى الفقيد في العقد السابع من عمره مغادراً الاهل والخلان وهم يرددون عبارات الاسى . واضطربت مدينة القدس لوقوع هذا الخطب الجسيم وارتعدت القلوب حزناً لهول سماع هذه الفاجعة الاليمة ولا غرو في ذلك لانه رحمه الله كان رجلاً جليلاً مهاباً حادّ الذهن ، سليم القلب ، متين الحجة ، صحيح البرهان ، لطيف الحديث ، أنيس المعشر ، وكان واسع المعارف طويل الباع في السياسة ، محنكاً في المباحث الادارية ، ضليعاً في الامور الاجنبية يجيد العربية والتركية والافرنسية



فقيد فلسطين والاخلاق المرحوم بشاره افندي حبيب

مدير الامور الاجنبية في فلسطين سابقاً وحامل الاوسمة التالية :

وسام القديس غريغوريوس الكبير البابوي برتبة قوماندور. وسام البابا بيوس التاسع برتبة شفاليه. اوسمة عثمانية برتبة جنرال من الدرجة الاولى وبرتبة ضابط كبير من الدرجة الثانية و « صالى » و « مجيدي » و « سنيه » . وسام نجم القطب الاسوجي برتبة قوماندور . وسام ضابط جوقة الشرف الفرنساوي وسام ضابط المعارف العامة . وسام ضابط التاج الايطالي وسام للقديسين موريس ولعازار برتبة شفاليه . الوسام الاسباني للملكة اليصابات الكاثوليكية برتبة شفاليه . وسام التاج النمساوي برتبة شفاليه . وسام التاج الالماني برتبة شفاليه وسام من الدرجة الثالثة وسام النسر الاحمر برتبة شفاليه . وسام القديسة حنة الروسي وسام للقديس ستانسلاس برتبة ضابط كبير . الوسام اليوناني « المخلص » برتبة شفاليه . الوسام الحبشي « سليمان » برتبة قوماندور وسام النجمة برتبة ضابط كبير . وسام صليب قبر الخلاص البطريركي الرومي الارثوذكسي الاورشليمي .

والايطاليـة · ومما هو جدير بالذكر هو أنه خدم الدولة العثمانية بحكمة واخلاص مدة سبع وثلاثين سنة واصاب في عهدها على ثلاثة وعشرين وساماً من دول مختلفة اعترفت له بالفضل واقرّت بمقدرته ·

وكان دفنه صباح الاربعاء بمشهد حافل بكبار القوم وقد ابّنه الأُدباء بما يقتضيه منصبه وآدابه ·

وفي الختام نسأل الله أن يلهم ارملة الفقيد وانجاله الآسفين جميل الصبر ويسقي ضريحه غيث الرحمة وينيله احسن ثواب في داره الخالدة ·

الاسيف

داود كوردي

رثاء فقيد فلسطين والاخلاق

المرحوم بشاره افندي حبيب

القاه في كاتدرائية الروم الكاثوليك بالقدس رئيس طائفته

الاكسرخوس المونسنيور اثناسيوس المغبغب

النائب البطريركي العام لطائفة الروم الكاثوليك بفلسطين

« سلكتِ رجلاي في طريقٍ مستقيم منذ صباي وحرصتُ على الخير فلا أخزى »

إنه وأَيمُ الله يعزُّ عليَّ ان اقف هذا الموقف العسير لأَرثي الراحل الكريم عميد طائفتي الرومية الملكيَّة الكاثوليكية بفلسطين العزيز عليَّ والعزيز على كلٍّ من جمهوركم الكريم ·

ففقيدنا العزيز ايها الحضور الكرام نقله المولى اليه ولسان حاله يقول مع ايوب البار : روحي هزلَتْ وأيامي انطفأت ولم يبقَ لي غير القبور . إي نعم ايها الراحل الكريم إنك بالحقيقة لم تقضِ هذه المدة الاخيرة من حياتك بالامراض والانهزال إلاَّ عن سماحٍ منه تعالى وما انتابك من الآلام والاوجاع لم يكن إلاَّ لتزهد هذه الدنيا وتكون اكثر استعداداً لملاقاة من أعدَّ لك إكليل المجد الابدي جزاءَ ما تممْتَ من المساعي نحو الرب الكريم وما قمتَ به من الخدم نحو وطنك الذي خدمته مدة سبع وثلاثين سنةً متابعة سلسلة حلقاتها بدون انقطاع بوظيفة مدير الامور الاجنبية في فلسطين

فمن النادر العجيب لا بل من اغرب الغرائب ان نشاهد بنظر الامتحان الدقيق إنساناً قد ارتفع مقامه وبقي متصفا بالمسرى والسلوك بين مواطنيه ومعارفه على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم كفقيدنا العزيز بشاره افندي حبيب اذ أَنَّ التوفيق ما بين رفعة المقام ودعة الروح لامر عسير في من ليس هو بمدبِّر في اموره وأعماله من الله وهذا المبدإ السامي كان يدفعه ليوجّه أَعماله نحو الخير العام ويغايض مكانته على عمل الخير دون أن يخصهما او يحصرهما في ذاته وانَّ ما تركه من حسن الصيتِ أَو السمعة يشهد بأن ما فاز به من نعمةِ المقام والمجد السامي ما هما إلاَّ ممَّا يحبب صرفهما في راحة ضميره وراحة وسعادة أبناء وطنه والمحافظة على شرفهم الداخلي والخارجي معاً

فالمهمة التي انتدب إليها والوظيفة التي خدمها مدة طويلة من حياته كانت من أَصعب المهمات وقد خدمها في وقت كان من احرج الاوقات

صعوبة وسياسة وادارة من جرّاء التطورات والانقلابات التي حدثت يومئذٍ في الدولة العثمانيـــة ومع هذا كله لم نره يعرّض مطلقاً مصالح أُمته ووطنه للإمتهـان والخسارة مع محافظته في الوقت نفسه تمـام المحافظة على حسن العلاقات مع باقي الدول ذات الارتباطات مع الدولة التي كان يخدمها بكل معنى كلمتي الاخلاص والتضحية وما زُيّن به صدره من الوسامات العديدة لهو اكبر شاهدٍ على ما اقول · فلم يزيّن صدر فلسطيني بثلاثة وعشرين وساماً سوى صدر هـــذا الراحل الكريم بشاره افندي حبيب الذي كان ذا مكانةٍ جلّى ومحترماً ومحبوباً من الجميع ·

فاكبر سلطة روحية أنعمت عليه بوسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبـــة قوماندور والدولة العثمانية انعمت عليه بعدّة اوسمة احدها الوسام العثماني من رتبة ضابطٍ كبير والحكومة الفرنساوية زيّنت صدره بوسامي ضابط جوقة الشرف والمعارف العامة وهكذا باقي الدول الاخرى التي اجمعت على امتداحه والثناء عليه ·

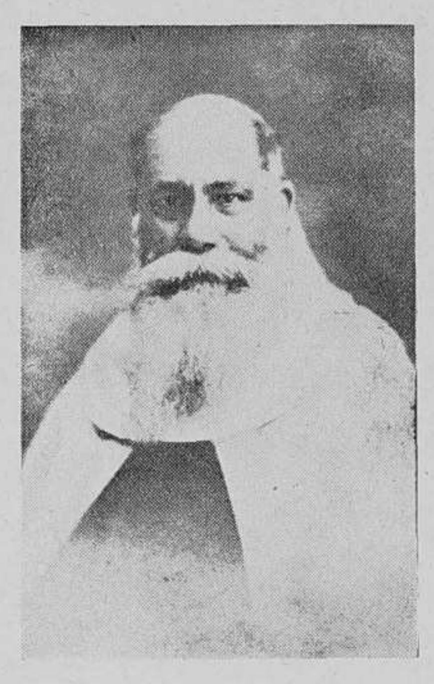
وقد جرّبت حكومة الانتداب على فلسطين ان تستخدمه لما كان معروفاً عندها بما هو مفطورٌ عليه من الحكمة والفطنة والحنكة في الاشغال والاخلاص في الاعمال غير ان احواله الصحية لم تأذن له بذلك ورغماً عن تقدمه في العمر كانت تجلّه وتحترمه وكان لرأيه وكلامه الوزن الكبير عندها

فكل ما تقدّم ذكره وما حاز عليه من المقام الرفيع السامي لم يؤثِّر عليه ام يحمله على التهاون بواجباته الدينية يوماً واحداً · فكان من اكبر المحافظين

على واجباته الدينية وعلى محبة خالقه الذي جمّله بأجمل الخصال واكبر الفضائل وطبع فيه دماثة الاخلاق ولين العريكة حتى انه لم يكن يفتخر الاَّ بالله والفضيلة . فحسبك الآن ايها الراحل الكريم اذ تركت عالم الشقاء وصرت في عالمِ السعادة أمام عرش ذلك الاله الرحيم الذي يكافي ويجازي كل احدٍ حسب أَعماله

فتمتع بتلك الغبطة السعيدة السماوية التي نتمنَّاها لك جزاءً عمَاَ عملت من الخير والبر وحسبك ان الله سيكون أَجرك الابدي لانك سلكت طريقاً مستقيمة منذ الشباب وحرصت من الخير فلا تخزى

وبالختام إني أُعزي ارملة الفقيد الكسيرة القلب واولاده وكريماته وطائفته وعموم اهله وأَنسبائه ومعارفه وخلانه على فقد هذه الجوهرة الكريمة والقائد الحكيم المحنك الذي كان كلاً للكل واني اشكر في الوقت نفسه لجميع الحضور الكرام الذين شاطرونا بهذا المصاب الاليم والفاجعة الكبرى سائلاً الله ان يصونهم جميعاً من كلّ مكروه وان ينيلنا رضاه في هذه الدنيا وحسن المآب في الاخرى انه الرب الكبير والمعبود القدير آمين .



(ماخوذة عن جريدة فلسطين)

حضرة العلامة المدقق الكبير

قدس الاب انستاس ماري الكرملي

ننشر صورة حضرته بمناسبة زيارته لفلسطين

ضيف فلسطين الكريم

الى اليمين — ضيف فلسطين الكريم العالم اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي الجليل صاحب مجلة « لغة العرب » التي تصدر في بغداد وقد قدم مدينة القدس في ١٢ آب وحلّ ضيفاً كريماً على بطريركية اللاتين ، ثم زار الاماكن المقدسة . وفي مساء ١٤ آب القى محاضرة في قاعة نادي « كليـة ترا سانطه » بالقدس ، موضوعها « جزيرة الرجال وجزيرة النساء عنـد الاقدمين » .

وقد ولد سنة ١٨٦٦ بالعراق ، وتلقى علومه بمدرسة الآباء الكرمليين ببغداد . ولما بلغ العشرين من عمره سافر الى اوربا ، والتحق باديرة الكرمليين بفرنسا وبلجيكا . وبقي فيهـا ٨ سنوات . ثم رجع الى بلاده ، وبذل جهده في الابحاث اللاهوتية والتاريخية واللغوية . ووضع المؤلفات العديدة وقد انشأ مكتبة كبيرة جمع فيها الوفاً من الكتب العربية والافرنجية النادرة الوجود . واسس مطبعة انفق عليها ٣٦٤٠ جنيهاً من ماله الخاص الذي جمعه باتعابه . وهو اليوم عضو المجمع العراقي العلمي والمجمع الشرفي والمجمع العالمي ، وشهرته عالميـة بين المستشرقين .

الزواج

هو اعظم نعمة واكبر خير يستطيع الانسان ان يدركه في هذه الحياة بل هو الارض المقدسة التي يجب ان يكون لها عند كل احد قدرٌ وشأن · ولذلك ينبغي الاحتراس من التكلم عنه بخفة وعدم رصانة ووقار ·

لعمري اي شيء اعذب واجمل من العلائق الكريمة التي يرتبط بها الرجل والمرأة والوالدان والاولاد والاخوة والاخوات في العائلة فان الله في تجليه للانسان يدعو ذاته ابًا ويقابل العلائق التي بينه وبين البشرية بعلائق العائلة والمنزل الابوي · ومع ذلك اليس من الغريب انه لا يمكن التكلم عن الزواج في بعض الظروف والاحوال حتى وفي حضرة عقلاء البشر دون ان يكون ذلك باعثاً على ابتسامة متهكم او سوفسطاني من المتشككين في كل شيء · الى من يعزى هذا الامر الغريب ؟ الاَّ الى مطالعة الروايات المختلقة القبيحة والى تساهل اكثر النساء المتزوجات في منع الامومة المتنحيات عن غاية الزواج الشريفة ثم الى الطلاق المنتشر في البلاد الذي يحمل الناس على ان يعتبروا الزواج كعقدٍ مدني لا غير واخيراً وخاصة يُعزى هذا الامر الغريب الى عقيدة الحب المخالف للحشمة الذي تنطوي تحته شهوة جسدية بهيمية لا تعرف الشبع ·

وعليه فالزواج ليس هو عقداً بين الرجل والمرأة ولا شركة اجتماعية او عهد موافقة ومراضاة يمكن حله بحسب المراد والخاطر بل انما هو شريعة رسمها الله تعالى حينما لم يكن يوجد على وجه الارض سوى رجلٍ وامرأةٍ

واحدة ومن هذا الوجه فانه يتقدم سائر الشرائع البشرية ويفوقها شرفاً وغاية ·

هذا وان اول زواج رسمه الله هو زواج الانسان الاول بالمرأة الاولى وذلك بجنة عدن حيث قال : ليس حسناً ان يكون الانسان وحده فلنصنعن له عوناً بازائه اي رفيقة شبيهة به واذ ذلك كون له حوا من احدى اضلاعه واتى بها آدم فقال هذه المرأة عظم من عظامي ولحم من لحمي فاذا وجد زمان كان يظهر فيه حسناً ونافعاً للانسان ان يتخذ اكثر من امرأة فلا شك انه ذلك الزمان الذي خلق الله فيه الرجل والمرأة حيثما كانت الارض باسرها تتطلب تناسل البشر لينتشروا على سطحها ويمتدوا في ارجائها « ولذلك يترك الرجل اباه وامه ويتعلق بامرأته ويكونان كلاهما جسداً واحدا » ·

وان كان الكتاب قد شهر لامك بن متوشائيل من ذرية قائين بانه اتخذ امرأتين معاً فلا يراد به ان الكتاب سمح بالزواج باكثر من امرأة واحدة بل بخلاف ذلك قد حرمه على الاطلاق في اسفاره المقدسة وعلى هذا الشكل يصرح رسول الامم ايضاً بقوله فليلزم الرجل امرأته ولتلزم المرأة رجلها · فضلاً عن ان الكتاب في روايته عن داود او سليمان مثلاً لا يؤيد الزواج باكثر من امرأة واحدة بل انه يمثل المتجريء على عقده كرجل استجلب على نفسه كافة الهموم والبلايا بمخالفته الشريعة الالهية ·

ولما نزل الطوفان على الارض لم يدخل سفينة نوح بامر الله تعالى الاّ امرأة لكل رجل : نوح وامرأته وبنوه الثلاثة كل واحد مع امرأته ما يساوي على الجملة ثمانية اشخاص ·

ثم ان اهم الحوادث فى حياة الانسان ثلاثة : يوم مولده ويوم زواجه ويوم موته ومن بين هذه الحوادث الثلاثة لا يخص الانسان بنوع من الانواع سوى حادث واحد هو يوم الزواج فانه قد يجلب معظم السعادة على الذي يعتنق هذه الحالة المقدسة وقد يؤثر غاية التأثير في سعادة الوالدين ونسلهما ·

والان فاذا كان الزواج شريعة الهية فلا يحق للشاب والفتاة ان يقدما عليه قبل ان يستمدا منه تعالى نوراً لتقوية رغبتهما فيه وتايد اتحادهما فيضعان هكذا امر زواجهما تحت ارادته عزّ وجل وتدبيره الالهي وبغير هذه الواسطة قد يغشي الحب على ابصارهما فيقودهما الى الشقاء والتعاسة ·

الشبان الذين يلزمهم الامتناع عن الزواج

يوجد على وجه البسيطة عدد كبير من الشبان يحفظون بتوليتهم ولا يدفعونها للتزوج رغبة منهم في التفرغ لاعالة والديهم في حالة الشيخوخة والعجز او ميلاً الى تخصيص ذواتهم بالتمام والكمال للقيام بوظيفة تتقاضى مصاعب خصوصية مختلفة · وبسبب الاضطهادات التي كان المسيحيون يكابدونها في تلك الايام قد اوصى رسول الامم بحفظ البتولية ولا سيما هؤلاء الذين كانوا يضطرون الى الهرب من مدينة الى اخرى للرسالة والتبشير غير انه كان يصرح حين ذلك بقوله ايضاً : ان الجميع لهم الحق بالزواج ·

لا تلزم السلطة الروحية ولا المدنية بالتبتل والعزوبة غير ان الذي يعتقد

بانه يقوى على خدمة الله والقريب بنوع افضل في حال العزوبة فله مطلق الحرية بان يستمر اعزب ولا يتزوج . انما هنالك ظروف واحوال تحول الشبان الحق وتساعدهم على عدم الزواج ومنهم اولئك الذين تنقصهم الوسائط الضرورية ولا تمكنهم الحال من القيام بمعيشة العائلة التي يؤلفونها بزواجهم والذين لا ادب لهم ولا تربية ولا حرفة فاولى بهم ان لا يحمّلوا نفوسهم احمالاً ثقيلة من واجبات ادبية واقتصادية هم غير اهل لاحتمالها والقيام بها .

كما ان بعض الجرائد الطبية تحرض على عدم الزواج الشبان الذين لهم استعدادات وراثية للامراض السارية فان وجودهم في صحة غير معتدلة وقابلة الزوال وعدم اليقين بانهم لا يقدرون على اعالة العائلة والاعتقاد بان اولادهم يرثون عنهم الضعف والمرض بحيث يدركهم الموت صغاراً كل هذه وغيرها من الاسباب ترى لعمري كافية لتحريضهم على الامتناع من الزواج .

لقد تيسّر لي بفرص مختلفة معرفة النتائج التي تحصل من زواج الشبان ذوي الامراض السارية حيثما اختبرت بان الشاب لا يمكن ان تغنيه الوسائل الطبية التي يستخدمها عن ضعف القوة والتلف الذي يسببه له الفعل الجنسي شيئاً فشيئاً وبالنتيجة فانه يهبط وينحط وبعد ان يكون قد قوي على ولادة ولد مسقام او اكثر يموت فيترك زوجته وحيدة لتقوم بتربية اولاد ضعفاء الجسم لا يمكنهم ابداً ان يكونوا موضوع فرح وتسلية لها .

هذه النتائج ذاتها تتوقع ايضاً الشاب الذي يتزوج فتاة ابنة عائلة مصابة بداء السل الوراثي . فان مثل هذه الفتاة لا تعيش الاّ نادراً بعد التعب

والضعف الذي يحدث لها من ولادة ولد او ولدين و بعد ان يقضي زوجها بضع سنوات في معالجتهـا والاعتناء بها تخلفه وحيداً لتربيـة اولاد ضعفاء تعزى حالتهم الشقية الى عدم فطنة ابيهم في اختيار قرينته ورفيقة حياته ·

فعليه اذاً ان الشاب او الفتاة اذا كان لهما استعداد لداء السلّ او الرئة وغيره من الامراض السارية بانواعها المختلفة فينبغي لهما الامتناع عن الزواج وعدم اطلاق النفس لاي فعل من الافعال الجنسية التي انما هي سبب ضعف وموت عاجل للشبان الضعفاء او المرضى ·

هذا وما قيل عن داء السل يصح ان يقال ايضاً عن الجنون فينبغي لكل احد التدقيق في البحث عمّا اذا كان يوجد مثل هذا الحادث في عائلته حتى اذا وجد يجب ان تقوده اعظم حكمة في ما خصّ الزواج ·

كما انه يلتزم بالامتناع عن الزواج في كل حال من الاحوال الشاب او الفتاة اذا كان قد اتعسهما الحظ فاصيبا بالداء المبارك · فانهما بزواجهما على هذا الشكل يدخلان الى العالم نسل خلائق زكية يقتضي لها ان تحمل نتائج الذنب الذي اقترفه الاب والام قبل الزواج من هذا القبيل ·

وفي الختام لا يلزم ان يقدم على الزواج الشبان المصابون بالبلينورجيا (Blennoragia) (مرض في اعضاء التناسل) · الاّ بعد فحص مدقق بنظارة الصغائر يؤيد لهم ان جراثيم المرض باسرها لم يبق لها اثر في مجموع الاعضاء ·

فلورنس نيتنجيل

ملاك الرحمة

(FLORENCE NIGHTINGALE)

في الدنيا اشقياء يصرعهم بغي القوي ، وفي العالم بؤساء يذهبون ضحايا على مذابح مطامع الملوك والامراء . فكم اناخ الشقاء على قلوب فتفتحت جراحها ونفذت سموم الاحزان الى شغافها وكم هطلت من عيون دموع وكم تأوهت صدور وكم وكم ذهبت ارواح الى ربها تشكو مطامع الاقوياء وجشع الملوك . ولكن الى جانب هذه المظالم والبؤس فقد يشفق الله وتأخذه على البشر الرحمة والحنان فيرسل ملاكه متجسماً في شكل امرأة . وللمرأة معين عطف لا يغضب وتسمو بها الشفقة الى حد انها تنكر ذاتها وترغب عن ملاذ حياتها وتضحي بنفسها وكل نفيس لديها في سبيل اعانة ملهوف ومؤاساة مريض وتخفيف آلام جريح .

وان حدثتك اليوم عن ملاك الرحمة الذي نحن بصدده فانما احدثك عن فتاة ما كادت تتفتح عنها اكمام الحياة ويقوى عودها وتلم بشيء من اوضاع الحياة حتى اخذتها عاصفة من الشفقة على بني البشر المعذبين وادمى قلبها ان في الناس ضعفاء معوزين . ولكن اعانة الضعفاء كانت عاراً واغاثة المعوزين جنونا . لذلك اعلنت على اهلها حرباً عواناً وتناولتها السنة الناس حين خرجت على اوضاع بيئتها واحتقرت كسل المرأة وانعكافها على الملاذ والملاهي . ثم اشجاها ان لم يكن للمرأة اي نصيب من الحرية التي تتمتع بها اليوم .

فلما اتمت سني دراستها وبرزت في اللاتينية واليونانية وجاءت الى بيت ابيها — وكان ابوها من الاشراف — ورأت كيف يسود على حياة بنات طبقتها

الكسل والراحة والتواني شعرت ان عليها نحو المجتمع واجباً يجب ان تؤديه وخيّل اليها ان صوتاً من السماء يهيب بها الى ان تغيث البؤساء وتمرض المرضى فذهبت الى ابيها تعلمه انها ذاهبة الى مستشفى «كنكز كوليج هسبتال» تترأس الممرضات وترشدهن . ولكن اباها مانع في ذلك وثارت ثائرة امها وصديقاتها واغضبهن ان فلورنس ربيبة المجد وبنت النعمة تذهب لتعمل في مستشفى بين بنات الطبقة الوسطى وما دون الوسطى . ولكن كان لفورنس عزم كالطود الراسخ فسارت في سبيلها بين عاصفة من الغضب . وكانت قبل ذلك قد رفضت يد اللورد (هوتن) رغم عظيم مركزه وغناه ووهبت نفسها الى خدمة الانسانية .

ويرجع السبب في هذا الاخلاص نحو المجتمع والتضحية في سبيل البشر الى غريزة فيها والى التعاليم والاراء التي كان يبثها كارليل وديكنس وكنسلي وفريدريك موريس وكانت فلورنس قد التحقت برهبنة سان فنسان (القلب المقدس) ووجدت في تعاليم كنيسة روما متسعاً للعمل وراحة للضمير .

قلت ان صوتاً من السماء كان يدعوها في كل حين وقد كتبت احدى صديقاتها تقول «ان قوة من السماء تقود فلورنس كما قادت جان دارك» وان تكن جان دارك انقذت فرنسا فقد انقذت فلورنس الانسانية المعذبة واغاثت البؤساء والضعفاء .

وفي عام ١٨٥٤ دارت رحى حرب القرم واشتركت فيها جميع دول اوربا وكان لفلورنس اذ ذاك من العمر ٣٤ عاماً ، وما ان سمعت بما تقاسيه الجنود من الام الجروح وما ينتابها من اوجاع حتى جاءت اهلها تعلن لهم انها ذاهبة الى ساحة القتال تضمد الجراح وتؤاسي المرضى ، ولا تسل عما استحوذ

على اهلها من عجب وغضب ورماها البعض بالجنون فقد كانت اول فتاة تذهب الى ساحة القتال لهذه الغاية النبيلة ·

وكانت قد التفت حولها جماعة من البنات فذهبت بهن الى حيث القنابل تتطاير شظاياها والرصاص يدوي من كل جهة فكم وكم صمّ دوي القنابل اذنيها وكم كادت تؤدي بحياتها · ولكن فلورنس لم يرعبها موت ولم يخفها خطر محدق فما زالت تطوف في ساحات القتال تضمد جراح هذا وتعتني بذاك ولا تقع عيناها الاّ على صور من الفظاعة المخيفة ولا تسمع اذناها الاّ اصواتاً مفزعة · وهكذا سار ملاك الرحمة هذا بين الجموع الوالهة حيث الكلوم متفتحة والآلام منقشرة حتى خمدت نار تلك الحرب وضبا اوارها فعادت فلورنس الى بيتها هزيلة منهوكة القوى ، عادت تشيعها قلوب الاف من الناس ، عادت والسنة القوم تلهج باسمها وتقدس ذكراها ، عادت بعد ان كتبت اسمها على صفحات القلوب باحرف لا تمحوها الايام عادت ولا يعرفها الناس في جميع اقطار العالم الاّ باسم « ذات المصباح » ·

وقد كتب البروفسور تريفليان يقول : « مهما كان نصيب ايطاليا او اي دولة اخرى من حرب القرم عظيماً فحسب انكلترا انها اكتسبت عمل هذه الفتاة وهو نصر مبين » ·

وعاشت فلورنس حتى عام ١٩١٠ بعد ان قضت تسعين عاماً في دائرة الجد والعمل باخلاص وتضحية ولم تفتر لها عزيمة ولم توهن لها قوة ·

فسلام عليك يوم ولدت ، وسلام عليك يوم مت ، وسلام عليك يوم حية بعثت ·

القدس — **ابو الخطاب**

في عالم الاختراع

الطباعـــة

الكتاب كنز لا يثمن، اذا كان جيداً وجزيل العبارات، يخترق عمق الفؤاد، يربي ويهذب الاخلاق.

ففي الاجيال المتوسطة قبل اختراع هذا الفن كان كل كتاب من الكتب الجيدة او خلافها يعدّ كنزاً من الكنوز نادر الوجود غالي الثمن وذلك باعتبار ما كان يعانيه الناسخون من التعب والكلفة وطول الوقت في نسخه بالايدي. وعلى هذا الشكل كان فرض الصلاة يكلف ثمنه مساحة فدّان من فدن الفلاحة اي اربعمائة او ثلاثمائة وثلاثين قصبة مربعة من الارض. وكتاب التاريخ يكفي ثمنه لمشترى مصيف جميل وبعض كتب الحقوق والشرائع تكلف صداق اميرة المانية في يوم زفافها ويروى ان احد ملوك فرنسا صرف اوانيه الفضية مقايضة لمطالعة كتاب محبوب لديه.

وقد ظل العلم في مهد الطفولة لا يعد ونفرا من الاغنياء والطباعة على حال غير راضيـــة حتى اخترعت المطبعة الحديثة فانتشرت الكتب في انحاء المعمورة واقبل الغني والفقير على ارتشاف رُضاب العلوم واجتناء ثمارهـا. وقد اختلف المؤرخون في مخترعها فذهب علماء الالحان وغيرهم، وعليه الاكثرون الى ان مخترعها انما هو حنا جونتنبرج سنة ١٤٣٦، وهو رجل الماني ولد بمدينة مينز بالمانيا سنة ١٤٠٩ ومات سنة ١٤٦٨.

غير ان العملة الذين كانوا ينسخون الكتب بالايدي لما رأوا ان هذا الفن الجديد من شأنه ان يلزمهم بالعطلة والبقاء بلا عمل ويضيق عليهم اسباب المعيشة تحزّبوا الى هدم المطابع الاولى والغائها.

وبعد ذلك بزمن قصير ايقن الناس بان الطباعة هي فن جزيل الفائدة يشرق على العالم بعلم يتناوله الغني والفقير والكبير والصغير فاقبلوا على طبع ما لا يحصى

ولا يعدّ من الكتب والمجلدات وبيعها باثمان رخيصة وعلى هذا النحو اصبح العلم يزيد انتشاراً بين الناس مشيراً بانتشاره الى حضارة جديدة في البلاد .

رواية حنا جوتنبرج

بينما كان حنا جوتنبرج مخترع المطبعة الحديثة ذات ليلة من ليالي سنة ١٤٣٦ مختلياً في دار الطباعة ليتأمل في طبع اول كتاب بالحروف المعدنية تراءى له الشيطان متجسماً . وكان احد ابالسة الالمان المعهودين من عائلة مفيستوفل (Mefistofele) لابساً ثياباً حمراء ظريفة متمثلاً بهيئة شيطان مخيف . فبادره بالسلام وقال : هات يدك لاصافحك ايها الزميل فقد صرت شريكاً لي في الصناعة على مدى الحياة . فاعلم اننا باختراعك فن الطباعة العجيب بالحروف المعدنية المتحركة سنتعاطى كلانا اعمال تجارة ذهبية نربح بها النفوس . فما زلت حتى هذه الساعة قائداً لعساكر رجالة خاملة الذكر تتألف من الخطايا السبع الرئيسية لا تفيد الاّ للمخاصمة والبراز . أما الآن فانت وانا نغير خطتنا ونعلن الحرب الكبرى على كافة الامم ونجعل فن الطباعة مركز القيادة العامة في المعسكر . فيهاجمنا العدو بالبولات والبرأت والحروم والتعاليم الدينية ونحن نلزم خطة الدفاع بالكتب المخالفة الايمان الصحيح والروايات المختلقة والجرائد والنشرات والاخبار المموهة الكاذبة وبهذه الاسلحة نحارب الاعداء الثلاثة الالدة : الله والملك والعقل الراشد المستقيم .

ومن هذا الوجه يجب علينا ان نستخدم المطبعة كدوار الشمس الذي يلوّث من لمسه ولا ينير . فنجهز من المعدات المسمة بمنزلة دواء وعلاج نلفها بورقة ونضعها بين ايدي الشيوخ والشبان وتحت كفوف الفتيات والعرائس . بحيث ننشر الضلال والرذيلة والشك بين الجميع كعدوى سارية لا يفلت منها احد . وانا اتوكل بجمع الكناسة والزبالة .

هلع قلب جوتنبرج خوفاً من ذلك المشهد المخيف فرسم على ذاته اشارة الصليب المقدس وللحال توارى عنه الشيطان فرأى من بعد ملاك الرب متجلياً

امامه بوجه يلمع كالشمس وثياب بيضاء كالثلج فقال له : لا تخف ولا يخالجك الريب في ما اخترعت. بل كن على يقين وثقـة مما سيحدثه اختراعك من الخير للجنس البشري. فان الطباعة ستنشر النور بين الظلام فتنير الابصار وتحيي النفوس فيردد ذكرك على مدى الاجيال حكمة الصديق ومشورة الحكيم وفكر الفيلسوف ولغز الشاعر وهتاف الشهيد. فالكلمة التي تنطق بهـا الشفاه ويخرجها الصوت وتتلاشى في الاذن يكون لها منذ الآن علامة تخلدها وصورة تحفظها وقوة تضاعفها.

وعلى اثر ذلك صمت الملاك وعاد متوارياً بعد ان قوّى عزيمة حنا وحرضه على الثبات في حفظ اختراعه الجديد.

هذا وان التاريخ يؤيد بقوله ان الطباعة كانت من افيد الاكتشافات في مضمار العلوم والاداب. غير ان الانسان بدلاً من ان يعلي شأنها ويرفع مكانها بممارسة الخير والفضيلة فما زال يسيء استعمال الطباعة عاكفاً بها على عمل الشر والفساد.

ولا يجهل احد ان تجاه الطباعة الجيدة توجد ايضاً الطباعة القبيحة كالظلام تجاه النور فالطباعة القبيحة هي لعمري كنار تلتهم كل شيء ولها ينقاد كل شيء واينما مرت تحول كل شيء الى رماد : الادب والايمان والنظام الاجتماعي وبخلاف ذلك الطباعة الجيدة فهي نور للعقول وشرف وعزة للقلوب.

الفتيات والساعات

الفتاة الصغيرة تشبه ساعة قديمة تتقدم دائماً في مشيتها الى الامام

فتاة المودة العصرية تشبه ساعة القبة ينظر اليها كل احد ولا يأخذها احد

الفتاة الجميلـة والخفيفة تشبه ساعة دقاقـة تطرب بصوتها اولاً ثم تنتهي بالسأمة والضجر.

الفتاة الغنية تشبه ساعة ذهب حالما يراها الناس يسألون عن قيمتها.

الفتاة الثرثارة الكثيرة الكلام تشبه ساعة منبهة تدوّخ الراس وتزعج الاذان

الفتاة الاديبة والمهذبة تشبه ساعة كبيرة تسير الهوينا ويركن اليها في التقدم والفلاح

لامارتين

(LAMARTINE)

(١٧٩٠ — ١٨٦٩)

ولد في ماكون (Mâcon) بفرنسا وقضى معظم صباه وشبيبته في ملّي (Milly) بالقرب من وطنه العزيز مع اخواته وامه الفاضلة التي اثرت جودتها تاثيراً بليغاً في تربيته وتهذيب اخلاقه · وبعد ان اتم دروسه ذهب سائحاً الى ايطاليا ثم الى بلاد الشرق · وقد الف كتباً جزيلة العبارات نظماً ونثراً منها التأملات الشعرية وتأليف الانغام والسياحة الى المشرق وغيرها من الروايات التاريخية الشهيرة التي ادرك بها نجاحاً باهراً · ثم انه مثل تمثيلاً عجيباً البرية واخلاق القرويين وجميع مؤلفاته تدلّ على ما كان له من العقل الثاقب والخلق الحميد الممتاز · وفي سنة ١٨٣٠ فتح له شعره الرقيق ابواب محفل العلماء (l'Académie) وفي سنة ١٨٣٤ صار عضواً في مجلس النواب · وفي سنة ١٨٤٨ عيّن وزيراً للاعمال الخارجية ورئيساً للمحكمة الابتدائية والشرعية · واخيراً تنحى عن المناصب العالية في ٢ كانون الاول سنة ١٨٥١ ومن هذا الوجه فان لامارتين يعد من اعظم كتبة فرنسا واكبر علمائها اهل الادب والبيان والانشاء ·

ابنة لامارتين

ولد الشاعر الافرنسي الشهير الفونس دي لامارتين في ماكون الواقعة على نهر السون بفرنسا سنة ١٧٩٠ وتوفي سنة ١٨٦٩ وكان له ابنة جميلة فقدها في الحادية عشرة من عمرها اثناء مرافقتها اياه مع امها في سياحته الى

الارض المقدسة سنة ١٨٣٣ . وقد مثَّل المه الفادح ولوعته بابيات من الشعر الرقيق محزنة يتلوح بين اعاريضها فوءادٌ يذيبه الوجد لفقد من كانت موضوع سلوته وقرّة عينه . فسرّ الشاعر بان يعدد كافة الافراح التي كانت تسببها له ابنته الكريمة وهو يقابلها و يشبهها بكل شيء في الحياة يبهج القلب و يشنف الاذن . في حين انه وجد في شخصها صورة امها المحبوبة ما دام دي لامارتين . هذه الصورة الامينة التي تجدد فيها قوة ونشاط الشبوبية تعيد اليه عهداً مضى وتذكره باوقاته السعيدة وتحيي فيه الامل والرجاء لقضاء ايام تشا كلها في مستقبل الايام .

وابنته هذه التي اعطى لها اسماً حلواً ملائماً فدعيت جوليا وكانت تنشر حولها الفرح والسرور وتبعد عن والديها ما يكدرهما من الافكار القلقة وتجمل ساعات النهار كافة بوجودها في العائلة .

انما يا للاسف فان هذه الابنة الجميلة والوديعة والمحبوبة المتصفة باحسن المزايا واكرم الاخلاق قصفت يد المنون غصنها الرطيب وابت الآ ان تختطفها من حضن والديها وهي في زهرة العمر . وما ابقت لهما ذكراً الآ غديرة من شعرها كان يحلو لها في اوقات الدلال ان تطوق بها جيد ابيها الحنون .

ومن بعد موت هذه الابنة اللطيفة تبدلت حالة العائلة وفارقتها الحركة والحياة . وقد اصبح والدها التعيس يتوجه حيثما تسيّره الصدفة والاتفاق بلا تبصر ولا قصد لا يدري ما يرجو وما يتوقع . يقضي الليالي ولا يذوق طيب الكرى و يقطع الايام وليس له امل ولا رجاء سوى التسليم والخضوع لاحكام الله القدير التي لا تدركها عقول البشر .

في عالم الحكم

الاحساس

النفس البشرية تنفعل من الموضوعات المادية التي يحثها الجسدُ على اقتبالها بواسطة الحواس فتشعر باللذة او بالالم على مقتضى الموضوع الذي يقتبله ان خيراً او شراً . غير ان النفس تنفعل ايضاً من الموضوعات العقلية والادبية .

وعلى ذلك فالتلميذ الذي يجهد نفسه في حلّ مسألة صعبة في الحساب يستبشر بقوته بانه افلح في حلها ووجد الجواب ولساعته يشعر في نفسه بتمام السرور والنشاط . هذه لعمري لذة العقل وهي اثمن قيمة وقدراً واوفر شرفا من لذة الحوّاس .

ثم ان احد الناس ترد اليه رسالة من الخارج فيشعر في نفسه ببعض التأثر والانفعال قبل فتحها وعند تمزيق الظرف وتلاوة اول سطر منها تهطل الدموع من عينيه وذلك لانها تخبره بموت صديق عزيز عليه فالالم الذي يشعر به انما هو مفعول موضوع ادبي احدث فيه هذا الانفعال .

ومن هذا الوجه يرى في الاحساس ثلاث قوى ثانوية متميزة عن بعضها بعضاً وهي قوة الاحساس الطبيعية والعقلية والأدبية . فالاولى تتم بواسطة الحواس والثانية بواسطة الجهل او المعرفة ، الحق او الباطل والثالثة بواسطة الخير او الشرّ ، الفضيلة او الرذيلة .

هذا وانه على استعمال الاحساس صالحاً كان او رديئاً يتوقف صلاح الانسان وردائته فالحكمة الحقيقية تقوم بالانقطاع عن كل احساس يغاير شريعة الله ، بممارسة الاشياء الجائزة والمحللة وبتفضيل لذة العقل والقلب السامية على ملاذ الحواس في كل حال من الاحوال .

— العقـل —

العقل هو القوة على معرفة الحق والخير والجميل. هو النور الغريزي الذي جعله الله في الانسان ليستنير به في سبيل الحياة.

ان الانسان يستطيع بواسطة العقل ان يرتفع بالفكر من الطبيعة الى المبدع الحكيم الذي اوجدها فالعقل يدلنا على انه لا بد من وجود خالق للعالم كما انه لا بد من وجود مهندس للبناء المصنوع. فليس من عطية وهبتها السماء للانسان أثمن من العقل في نظام الطبيعة وفقدانه انما هو رزيئة من الرزايا العظيمة وكريهة من الكرائه الجسيمة.

ان الناس كثيراً ما يستهزئون بالمجانين ويستغربون اعمالهم غير انه يا للاسف يوجد بين ابناء البشر المتميزين بالعقل والارادة من يجب ان يرثى لهم ويندب سوء حظهم هم اولئك الذين تمثلوا بالبهائم وشبهوا بها.

— متعلقات العقل —

الاب — هل القى عليكم المعلم هذا اليوم ايضاً درساً في القوى العقلية؟

هنري — نعم يا أبتِ فقد شرح لنا المعلم عن العقل بان له ثلاث قوى ثانوية تدعى متعلقاته واخصها الانتباه والاحساس والذكر والتصور والحكم والاستدلال والتجريد.

— هل تميز جيداً بين هذه المتعلقات

— لا يا أبت فان كل هذه الاسماء الكبيرة تشوش فكري وتلبكني

— لا تفزع من ذلك فانا اشرح لك كافياً هذه الاشياء. انظر الى هذه الصورة

— هي صورة جدي

— لقد باليت بالنظر اليها فهذا هو عمل الانتباه. ثم ان عينيك مثلتا لك الالوان والرسوم التي تتجمل بها الصورة وقد لحتها بواسطة حاسة النظر فهذا هو

عمل الاحساس. وتذكرت بهذه الصورة جدك ابي المحبوب فهذا هو عمل الذكر واخطرته ببالك فهذا هو عمل التصور، وانتقلت بالفكر من الصورة الى الشخص الذي تمثله لك فهذا هو عمل الحكم

— لقد فهمت ذلك يا ابت فشكراً لك غير انه يبقى الاستدلال والتجديد.

— ان هذا لفي غاية السهولة. فالاستدلال يقوم باستخراج النتيجة من المبدأ او من التصديق. كما ترى واضحاً في هذا القياس: الفضيلة تستحق الاجر والجزاء والحال ان الطاعة هي فضيلة فاذاً الطاعة تستحق الاجر والجزاء. اما التجريد فها انا اشرحه لك برواية صغيرة:

على قارعة الطريق يوجد شجرة جوز كبيرة يمرّ بها مصوّر فيعجبه المشهد السماوي الذي يحدثه لون الاوراق الخضراء في القبة الزرقاء. لكنه لا يعتبره الاّ بالنظر الى ما عنده من الفن والصناعة. فيتبعه تاجر فيقول: ما اكبر جذع هذه الشجرة قد يمكن ان يقطع منها ثلاثة الواح جميلة للنجارة. ثم يقبل عليها بائع الثمار فلا ينظر سوى الى الجوز الذي تحمله الشجرة فيعمد الى ابتياعه. واخيراً يأتي صاحب القباقيب فلا يتأمل الاّ بالاغصان التي تجديه نفعاً في حرفته.

فقد رايت والحالة هذه ان كل احد من المارين نظر الى الشجرة متميزاً وتحت صورة خاصة به. وعليه فالقوة التي بواسطتها ننظر نظراً خاصاً الى خاصيات الاشياء بصرف خلافها عن الخاطر تلك هي قوة التجريد.



الفلسطينيون

ليس للتاريخ من بدّ من التنويه بذكر القبائل القديمة العهد التي خلّفت لاهل فلسطين اسمها وبلادها وربما ايضاً شيئاً من عوائدها واخلاقها . فهؤلاء هم الفلسطينيون ومعنى اسمهم المهاجرون ولم يكونوا من قبائل سورية بل من ذرية البلاسج الاولين السكان القدماء في بلاد اليونان . ارتحلوا من اسيا الصغرى وسوريا الشمالية الى جزائر بحر الروم وبلاد اليونان بعد ان انتصر عليهم سرغون الاول قرب الزمان الذي شخص ابرٰهيم فيه من بلاد ما بين النهرين الى فلسطين وربما كان في الوقت الذي كانت فيه غارة الملوك الرعاة على مصر اي في القرن العشرين او الحادي والعشرين قبل الميلاد . واصلهم من ولد حث بن كنعان بن حام على رأي الآب دي كارا المؤرخ الشهير . على ان لانرمان وعامة العلماء القدماء وكثير من علماء هذا العصر ذهبوا بان الفلسطينيين ينسبون الى ياوان الرابع من ابناء يافث بن نوح اي من البلاسج المتأخرين وهم اقوام من قبائل يافتية اتت بعد ذلك من اسيا ايضاً فحلّت في بلاد اليونان وايطاليا وانتصرت على البلاسج الاولين وقاسمتهم السكنى في اوطانهم وتحرير معنى البلاسج عند دي كارا الغرباء الاسياويون او الاتون من اسيا . ومنشأ الفلسطينيين جزيرة اكريت (اقريطش) في بلاد اليونان

وهي اول مرحلة معروفة لهم . هاجروا من كريت وغيرها من جزر بحر الروم وسواحله بحراً قاصدين ان يستحوذوا على مصر فهبّ رعمسيس الثالث احد ملوك الدولة العشرين من الدول المصرية لمقاومتهم فانتصر عليهم واسر السواد الاعظم منهم وكانوا عشيرة برمتها رجالاً ونساءً واطفالاً ولم يرَ من السداد ان يبيد هذه العشيرة جمعاء فعوّل على استبقائهم واعطائهم ارضاً يسكنونها فاقام رعمسيس الفلسطينيين في جانب بلاد كنعان بين يافو (يافا) ونهر مصر فسكنوا غزة واسدود وعسقلان وكان ذلك في اثر تملك بني اسرائيل ارض الموعد اي حوالي ١٤٠٠ ق . م . ولحق كثير من ابناء جلدتهم بهم الى فلسطين فتكاثر عددهم واشتد ساعدهم بعد ان كانوا اولاً ضعفاء ولم يمرّ عليهم قرن حتى كان منهم جنود مدربون في القتال فاستحوذوا على جت وهي ذكرين الآن وعلى عقرون وهي عاقر وبنوا سفناً بحرية وعظمت سطوتهم وصولتهم وقد زادهم قوة خمول ملوك الدولة العشرين في مصر فسولت لهم انفسهم الاستيلاء على بلاد كنعان واخضاع بني اسرائيل والفينيقيين لهم فضايقوا بني اسرائيل سنين طوالاً واذلوهم نحو من نصف قرن وسطوا على الصيدونيين ايضاً ونكلوا بهم وفي نحو سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد سيروا اسطولهم من عسقلون الى صيدا فافتتحوها عنوة ودمروها فكانت بذلك نهاية سؤدد صيدا .

الفتاة في العائلة

هي الزهرة البهيَّة التي تتجمل بحسنها الروضة الغناء وشعاع الشمس يكسب الطبيعة حياة ونشاطاً والحمامة الورقاء تشنف الاذان بسجعها وتغريدها وتبهج الفؤاد. تمثل دورها على مسرح العائلة بين ذويها واقربائها بغاية اللطف والسكينة والانقياد والتضحية. فيلزمها على الدوام وفي كل حال من الاحوال ان تبذل نفسها في سبيل رضى الله والناس وحسبها جزاء ومكافأة ذلك المحرك العظيم في داخلها: الشعور بانها موضوع محبة الجميع.

لقد اودعت ايتها الفتاة العزيزة كنزاً ثميناً هو الاتحاد فاعملي كل حين على احيائه في العائلة بين اهلك وذويك الاعزاء بخلق كريم يستوجب الحب. اظهري لكل احد الخير الذي يفعله الاخرون امامك واكتمي ولا تفشي ما يبدو منهم من الخطأ والنقائص وسكني بكل رقة ثورة الغضب والالم.

لا غرو بأنك قادرة على حفظ السلام اكثر مما يقدر عليه احد سواك وذلك رغماً عمَّا لك من قلة الخبرة بتجارب هذا الزمان. على ان في عينيك الساحرتين جاذباً قوياً يفتن العقول ويخلب الالباب: سذاجة الفتوة ومحبة القلب الصادقة واستقامة العقل التي لم يشبها عيب ولا فساد.

هذا وان من بعض ما يجب على الفتاة ان تمارسه في المنزل الابوي هو انها عندما يعود والدها من شغل قضى به سحابة النهار يلوح على جبينه العناء والتعب تباديه حالاً بالبشاشة والانس فتسلي فؤاده العاني وتعيد اليه طلاقة الوجه بعذوبة كلامها وملاطفتها وتشترك مع والدتها في الاصغاء الى ما يحدثهما عنه من المعاكسات والصعوبات التي عاناها في حين انهما يرقان له ويشجعانه على احتمال الاتعاب.

واذا ما كانت الام منحرفة الصحة متألمة فالفتاة تنوب عنها في تدبير المنزل وقضاء ما يلزم للعائلة برغبة ونشاط وما اولى بها ان تجلس في وقت الفراغ ازاء

امها المريضة تشتغل بابرتها وتقرأ على من حملتها في بطنهـا تسعة اشهر ما ينزه افكارها ويمنحها القوة والتسلية في حال المرض والشدّة .

وفي سهرات الشتاء الطويلة لما تشعر الفتاة بان الحديث ملّ تبادر حالاً الى احيائه في العائلة ببشاشة ولطف وذلك بان تأتي بحكاية فكاهية تنعش بها قلوب السهار فتسأل الواحد والاخر لتشغل الجميع بالكلام والحديث لئلاّ يغشاهم النعاس . وان كان لها المام في الغناء فتحيي السهرة بالاناشيد الادبية المحركة للفرح والارتياح او كانت موسيقية فتعزف على البيانو او على الكمنجة والماندولين لتطرب العائلة بالحانها الشجية .

كما ان الفتاة في كل ظرف من ظروف الحياة تكون دائماً مستعدة لالقاء الصلح والسلام في العائلة فضلاً عن انه من اخص صفاتها الحميدة الحلم والوداعة والرغبة في تسكين الغضب وتخفيف الآلام وما ابلغ ما تؤثر في النفوس اذا عرفت بانهـا سبب الاختلاف والخصام بدلاً من ان تكون سبب الوئام والمسالمة .

هذا ونظراً الى ما نحن فيه من القول يخطر ببالي انني كنت في الصيف الاخير متشرفاً بيت احد الاصدقاء واذا بالناطر قد دخل بهيئة مضطربة يخبر مولاه بأنه فاجأ احد الصيادين في ارضه فرافعه الى القـاضي وان هذا الرجل قد اهانه بخشونة . فتأثر صاحب الارض من الامر ثم قال له يلزم ان تتبع الدعوى وان تجري العدالة مجراها . وكان كل من في البيت صامتاً ولم ينفث ببنت شفة . غير انه عند المساء بينما كان الجميع على المائدة يتناولون طعام العشاء شرعت لور ابنة العائلة البكر في التكلم عن امرأة الصياد المدعى عليه وعن اولاده بقولها : ان هذه المرأة تستحق معظم الاجر والصواب من حيث فضيلتها ونظافتها ونشاطها واهتمامها بتربية اولادها وكان ابوها غير مكترث لاستماع كلامها لكنه بعد ساعات من الزمان سكن روعه فحرك فيه كلام ابنته الشفقة على الصياد حيث امر الناطور بتوقيف الدعوى والتعويض عنها باحضار المذنب وتوبيخه . ففي هذا الحادث وغيره من شتى الحوادث لم تزل لور تحظى عند ابيهـا بنوال الصفح والعفو عن المجرمين حتى ان جميع الذين تعرفوا بها اجمعوا على تسميتها بملاك العائلة .

عوائق التنفس

ان اهمية التنفس الجيد وضرورته للحياة من شأنها ان تولد فيك ايتها الفتاة الرغبة الى معرفة ما يحول دونه من العوائق. ومن هذا الوجه يناسب ان احادثك في باديء الامر عن الهيئة الخارجة التي يجب ان تظهري بها في كل حال من الاحوال.

لو كان لك المام بمعرفة تركيب الاعضاء ووظائفها لكنت تدركين بسهولة ان الهيئة المنحنية والمائلة الى الامام وقت الجلوس تحصر الاعضاء وتضغطها فتعوق عن التنفس. بحيث تثقل الاحشاء وغيرها من اعضاء تجاويف الجسد على الرئتين وتتعطل وظائف عضلات التنفس بسبب المضايقة والضغط. وبهذه الهيئة لا يمكن ارتفاع الصدر ولا انبساط الحجاب الحاجز بين الصدر والبطن ولا يمكن ايضاً تملئة الخلايا بالهواء في حين ان الدم لا يكون بالتمام نقياً ونظيفاً والسموم التي تولدها الوظائف الحيوية تجتمع في الدماغ والانسجة الى حدّ ان الجسم برمته يشعر بالتعب والثقل.

ان الفتيات اللواتي يشتغلن بالالة الكاتبة او الخياطة واللواتي يلتزمن الحساب والاختزال او الكتابة بالايجاز والاسراع واللواتي يتعاطين الدروس هن معرضات لمثل هذه العوائق.

قد يتفق لك ايتها الفتاة وانت تشتغلين بالخياطة ان الالة تتعطل وتكف عن العمل من غير سبب ولا حجة فعليك في مثل هذا الحادث ان تتوقفي عن العمل وتأخذي لنفسك قسما من الراحة وفي اليوم الثاني تعود آلتك الى العمل على احسن حالة فالاختلال لم يكن منها بل منك بسبب الضغط والتعب. كما انه قد يحدث لك مثل ذلك وانت تشتغلين على الآلة الكاتبة. فيجب عليك حينئذ ان تنهضي وتخرجي هنيهة لاستنشاق الهواء الطلق واجراء بعض تنفسات عميقة تحاربين بها

احتقان الدم في الاعضاء الباطنة الذي يسببه الجلوس المستطيل واذ ذاك يعتق الدماغ من السموم المتجمعة .

وعليه فان خمس دقائق تصرفينهـا كل يوم في التنفس الجيد من شأنها ان تبدل نوع العمل المصنوع وكميته وبالنتيجة فانها تعمل على الاقتصاد في ترتيب الوقت الثمين . وانما هذه النصيحة هي ذات قيمة كبيرة بالنظر الى اشغالك اليومية .

هذا واننا نستطيع ان نعيش ونتمتع بالحياة ونشتغل الآ بنسبة ما نحسنه من التنفس . فقد قال احد الكتبة : « انه لمن الضروري للمتأمل المفتكر وللخطيب والمغني معرفة التنفس الجيد » .

ثم انه من عوائق التنفس المهمة هي الملابس كالمشد (الكورسيه) والحزام والثياب الضيقـة فالافضل الامتناع عن استعمالها تجنباً لما يحدث عنه من الضغط على الصدر والبطن وسائر اعضاء الجسد . فعسى ان تتعودي ايتها الفتاة اجتناب هذه العوائق ومشاكلها مما يضر بصحتك ويثقل على جسمك اللطيف .

نظام للمسافرين الى الجنّة

السفر — في كل ساعة
الاجرة — درجة اولى : برّ واستشهاد
« ثانية : محبة واستسلام
« ثالثة : توبة صادقة

اعلان

١) يعطى جواز السفر للذهاب فقط ولا يوجد جواز للاوب والرجوع
٢) لا يجوز ان يحمل من الامتعة غير الاعمال الصالحة
٣) الشرط اللازم للوصول الى المحل المقصود هو الثبات
٤) لا يدفع الاطفال اجرة السفر ما داموا في البرارة آمنين
٥) من يتأخر عمداً عن اختيار الدرجة التي يريدها يعرض ذاته لفقدان محله .

اقسى شيطان

روى التاريخ عن شيخ وخطه الشيب بينما كان ماراً وحده في غابة خطرة مهجورة دون دليل ولا رفيق فاجأه لصان بروما سلبه ما معه من المال ويتوعدانه بالقتل ان ابى التسليم والانقياد. ولساعته استولى على الشيخ الرعب والفزع فاعطاهما ماله بشرط ان يبقيا على حياته. فرضي اللصان بغنيمة باردة ثم تركا الشيخ وعادا الى رئيس اللصوص يؤديان له الحساب عن عملهما. غير ان الرئيس لم يكن ليرضى عن عملهما فامرهما باحضار الشيخ امامهما لعله يجد معه غير ما سلباه من المال. وعلى الفور بادر اللصان الى تنفيذ الامر فاحضرا الشيخ امام رئيسهما تلوح على وجهه إشارة المنون. فتفرس فيه بعين يطير منها الشرر وشفة يرجفها الغيظ والاضطراب ثم اشار اليه تحت عقاب الموت بان يقتلع احد الاغراس الغضة النامية في الغابة ففعل وكرّر اليه اشارته باقتلاع احدى الشجيرات ففعل ايضاً باجتهاد عظيم. وأخيراً قاده الى شجرة بلوط ضخمة حيث صرخ في وجهه قائلاً: امّا ان تقلع هذه الشجرة او تموت. وحينئذ جثا الشيخ امام الرئيس متذللاً فقال له:

استحلفك بالله ان تترفق بي وتشفق عليّ كيف استطيع ان اقتلع هذه الشجرة الضخمة وانا شيخ عاجز نحيل الجسم ضئيل فقد سلمتكم جميع ما كان معي من المال ولست املك شيئاً خلافه، لعلك تدعني انصرف من امام وجهك لامضي ما بقي لي من الحياة في راحة وسلام. وعلى اثر ذلك اشتد غضب الرئيس فانتهر الشيخ وقال له:

— انظر اليّ جيداً الا تعرفني.

— كلاّ فاني لا اعرفك.

— أمّا أنا فاني اعرفك. انت هو والدي وأنا ولدك. تذكر انني في الخامسة عشرة من عمري كنت عائشاً في الاثم والرذيلة. فالغرس كان غضاً طرياً يتطلب

الاصلاح والتقويم ومع ذلك فقد اهملت تربيتي واصلاحي ثم ادركت سن العشرين ولم يهمك امري في حين انه كان لك اكبر سلطان عليّ يمكنك بسهولة من تهذيب اخلاقي ولم تصنع والآن فقد ادركت الاربعين وفي هذا السن لا يرجى اصلاح ولا تهذيب حيث كبرت الشجرة وتصلبت عروقها انت تموت وأنا اذهب معك الى الجحيم وهناك لا يكون اقسى شيطان لك سواي .

كم من الاباء يجدون الجحيم ايضاً في هذه الحياة واقسى شيطان لهم هو الابن الاعق المائل الى الفساد ضحية الغنج والدلال .

الحبر العادم اللون الخفيف الروح

خذ ليمونة واعصرها في قدح ثم غط القلم في العصير واكتب به على ورقة بيضاء . وعند ما تجف الكتابة فلا ترى له اثراً لانه عادم اللون خفيف الروح . خذ الورقة وضعها بالقرب من احد الاجسام الحارّة في جنب انبوبة الغاز او الكاز مثلاً او اذاء القنديل الكهربائي حيث تظهر لك بعض علامات سوداء على جوانب الكتابة فتقرأ حينئذ ما كتبته بصراحة في البياض الظاهر . فالحرارة هي اذاً سبب ابراز العلامات السوداء وانجلاء الكتابة .

وعلى ذلك فالتربية ترجع الى الكاتب في العقل او في القلب بمثل هذا الحبر العادم اللون والخفيف الروح . والكاتب الاولى والاول هم الوالدون والاقرباء ثم الرعاة الروحيون والرؤساء والمعلمون ثم الرفقاء وعلى الخصوص فان كل احد هو كاتب لنفسه من الافكار والاهواء التي يشعر بها ومن الموضوعات التي يراها ويسمعها ومن الكتب والجرائد التي يطالعها .

على ان كل ما يكتبه الانسان في نفسه من خير او شر يحفظ له بالتمام والكمال ولا يفقد منه شيء . وان كان الامر على هذا المنوال فخير للانسان ان يكتب في قلبه الاشياء الصالحة والجميلة التي من شأنها ان تجديه تعزية وارتياحاً في مستقبل الايام حينما تخطر ذكرها على باله حرارة الاحتياج والالم والشدة .

اهل بيت لحم القدماء

ينسب هذا الشعب القديم الى سلما بن حور بكر افراتة من بني كالب بن حصرون من ذرية يهوذا بن يعقوب ابي الاسباط . وسلما هو ابو بيت لحم توطن فيها مع عائلته من قديم العهد . ومن حيث ان سلما هو بن حور فيكون حور جدّ بيت لحم وقد يطلق عليه اسم ابنه فيدعى هو ايضاً أبا بيت لحم واهلها القدماء ابناء حور والى ذريته ينسبون . وحور معناه نسيج ابيض وسلما معناه رداء وثوب .

وبيت لحم هي موطن رجال كرماء خلّد التاريخ لهم جميل الذكر وجزيل الشهرة ومنهم يوناثان اللاوي وهو بن جرشوم بن موسى كليم الله من صفورة ابنة رعوئيل كاهن مدين الذي يسميه الكتاب يترو . او يترون ويسميه العلماء العرب شعيب . ولد يوناثان في بيت لحم يهوذا على عهد القضاة ثم ذهب منها الى جبل افرائيم الذي يمتد من سهل يزرعيل اي مرج ابن عامر الى سلسلة جبال اورشليم ويدعى ايضاً جبل اسرائيل معارضة لجبل يهوذا المتاخم له . فاقام يوناثان في جبل افرائيم مع رجل اسمه ميخا وكان عنده كاحد بنيه وكاهناً له في بيته الاّ انه خرج من عند ميخا وجاء مع بني دان الى مدينة اسمها لايش في الوادي الذي لبيت رحوب فضربوا اهلها بحدّ السيف واحرقوا المدينة بالنار ثم عادوا فابتنوها وسكنوها وسموها دان باسم دان ابيهم الذي ولد لاسرائيل وكان يوناثان هو وبنوه كهنة لسبط الدانيين . ومعنى يوناثان الله اعطى ويدعى باليونانية تيودورس . وموقع دان في محل تل القاضي حيث ينابيع الاردن تبعد ميلين غرباً عن بانياس . وبيت رحوب وتسمى رحوب فقط ومعناها الرحب والواسع قالا ظهر ان موقعها كان بين بانياس جنوباً الى مملكة حماه شمالاً فتشمل سهول بقاع العزيز وبعلبك وعن بعض المورخين ان بيت رحوب هي المسماة الآن هونين في الشمال الغربي من بحيرة الحولة وان المملكة المنسوبة اليها كانت في جهة بانياس وسهول الحولة .

ومعنى جرشوم الغريب او النزيل وروايته ان موسى لما بلغ اشدّه صار يحب قومه ويحامي عنهم فحدث مرة ان اسرائيلياً اختصم مع مصري فانحاز موسى الى جانب الاسرائيلي ووكز المصري فقضى عليه فخاف من معاقبته على جنايته وعلم ان الخبر قد ذاع فهرب من وجه فرعون الى ارض مدين وهي من بلاد العرب في شرقي البحر الاحمر في البرية عند خليج العقبة الى طور سينا. ومدين هو رابع اولاد ابرٰهيم من فطورة زوجته واليه ينسب المديانيون ومعناه منازعة وخصام.

نزل موسى على ماء بارض مدين حيث وجد رعاة يستقون ورأى من بينهم فتاتين لا تستطيعان السقي لمزاحمة الرعاة لهما على الماء فعاونهما موسى وسقى لهما فذهبتا الى ابيهما يترو واخبرتاه بامر الرجل فاستدعاه اليه وشكر له واكرم مثواه ورغب اليه ان يقيم عنده فارتضى موسى ووكل اليه يترو العناية بماشيته وزوجه صفورة ابنته فولدت له ابناً سماه جرشوم وقال كنت نزيلاً في ارض غريبة.

كنز خطيبة
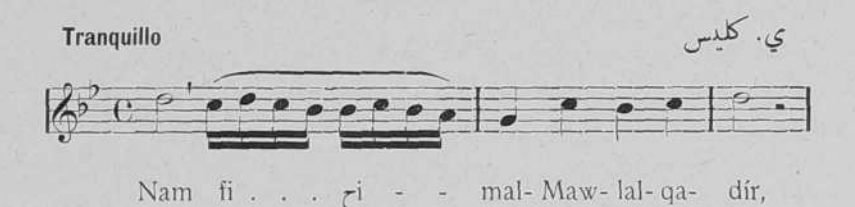
سأل احد الفلاسفة شاباً من اثينا عن صفات خطيبته فأجاب:
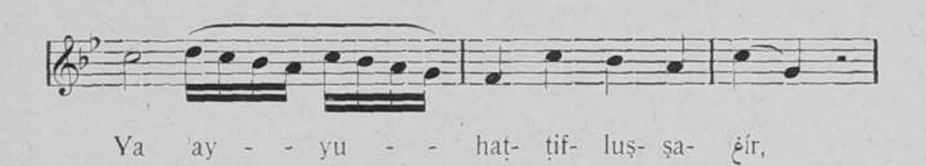
— هي جميلة	— اذاً ارقم صفراً على الورقة
— من عائلة كريمة	— ارقم صفرين
— غنية	— ارقم ثلاثة اصفار
— متعلمة وذكية	— ارقم اربعة اصفار
— خفيفة الروح ونشيطة	— ارقم خمسة اصفار
— لا تحب الطمع	— ارقم ستة اصفار
— كثيرة الصلاح والتقوى	
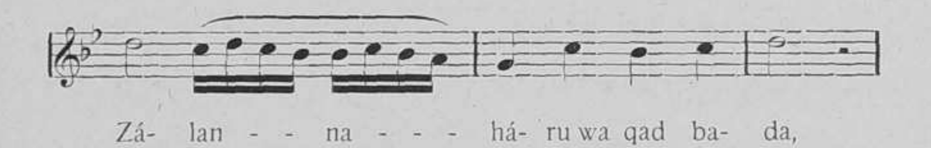
— الآن ارقم واحداً امام الاصفار كلها فيبلغ المجموع مليوناً هو كنز خطيبتك الكريمة وبمثل هذه القيمة اهنئها واهنئك ايها الشاب واتمنى لكما السعادة والاقبال.

انشودة الطفل

ي. كليس











لازمة

نمْ في حمى المولى القدير يا ايها الطفلُ الصغيرْ
زال النهارُ وقد بدا بدرُ الدجى فوق السريرْ

دور

نمْ بالهنا فالورد نامْ في الروض يغشاه الظلام
والطيرُ بالغصن احتمى من شدوه حرمَ الانامْ

دور

ها هوذا الحمل الوديعْ في هجعة بين القطيع
نام يا حبيبي واسترحْ بالامن قد رقدَ الجميعْ

دور

ترعاك امك كالملاك وتقيك من شرّ عراكْ
نمْ في سريرك امناً نمْ بالهنا روحي فداك

جواب مُرسل

روي ان احد المرسلين كان مدعوًّا ذات يوم للغذاء في منزل عائلة من الاعيان والشرفاء وبينما هو جالس على المائدة مثلت بين يديه صاحبة المنزل بألبسة مكشوفة العنق والذراعين لا يشم منها رائحة الحشمة واللياقة وكان رجلها حاضراً فحاول الاعتذار عنها من هذا القبيل. فقال له المرسل غير مكترث لما فعلت لا بأس في ذلك فاني قد عشت دهراً طويلاً مع اهل البادية المتوحشين الذي لا أدب لهم ولا تهذيب.

رواية العدد

الشهادة العليا

على نهر بيروت زهرة سوريا الجميلة آذنت الشمس بالغروب يتلوح بها الكمدُ والاصفرار. كأنها تخيلت ظلها بين جبال النور الضئيلة متجلياً من خلال نقاب على مارن الانف ليّن الملمس ناعم تستتر تحته خريدة غراء ترصع وجه الماء بحسنها الفتان. فشق عليها النوى، وما للنوى مرد ذي خلّة الزمان ومشيئة خالق الاكوان. ولو اتيح لها لاوقفت الارض عن حركتها هنيهة من الوقت قبل الزوال لتسمع انيناً يردد صداه غور النهر البعيد هو انين بولين تدعو اليها الموت لعلها تنجو به من سأمة في القلب ادركتها فعمدت الى اغراق نفسها مودعة غصنها الرطب بطون المياه قاطعة الامل والرجاء. وقد توارت الشمس تحت الحجاب وخيم الغسق في الفضاء تجلو ظلمته نيران القبة الزرقاء متلألئة حول هالة البدر التمام وبولين تندب حظها وتودع الحياة بهذه الابيات:

يا موت طالت في الشقاء حياتي	خذني اليك باقرب الاوقات
خذني الى امي لعلي استريح	بقربها من شدة النكبات
او لست اطيب من حياةٍ مرةٍ	قد افعمت بالهمّ والحسرات
يا موت قل لابي باني قد	عزمت على الهلاك باعمق اللجات
خالفت امره في سبيل شهادتي	فيئست من جور الزمان العاتي
يا موت بلغه خلوص ندامتي	منه ارجى العفو عن زلاتي
فاحمل اليه مع النسيم تحيتي	ممزوجة بالدمع والزفراتِ
يا نهر بشرى قد اتتك خريدة	هلاّ ترحّبُ بالكريم الآتي
في مهجة الاصداف اودعني الردى	فعسى نطيب مع الممات حياتي

اكملت بولين ابياتها المحزنة فهمت لقضاء ما صممت عليه من اغراق نفسها في النهر حيثما كان قطين الماء على اهبة لاستقبال الغادة الحسناء واذا بيد قوية احاطت بها فسقطت على الارض مغشياً عليها وعلى وجهها صبغة المنون. تلك كانت يد شاب اسمه نديم هو احد شبان العصر الذين يرودون صيد المهى في خلوات الغروب تعليلاً للنفس. فظنها غنيمة باردة ثم حملها الى بيت اعده في جوار النهر لنوال القصد المطلوب واخذ يعللها باطيب الاغذية حتى انتعشت قواها الضعيفة من الجوع والفاقة فافاقت من غشية الموت وعاد اليها الرشد والصواب. وعند ذلك رأت ذاتها في مكان خلاء مع شاب غريب يؤانسها دون ان يكون لها به معرفة سابقة فتنهدت تنهد الصعداء وقد انتثر على يواقيت خديها لؤلؤ دمعها البرّاق الاّ انها اطرفته بابتسامة كلها لطف وعذوبة دليلاً على ما اولاها من المعروف وجزيل المنَّة .

اما نديم فكان من الشبان الذين يستحي الله منهم ولا يستحون من الناس وما حمله على الجميل الاّ غرض ينتهي اليه فسوّلت له نفسه القبيحة مراودة بولين وافساد طهرها وعفافها وقد شعرت بولين بخبث نيته وقبح طويته فتبدل حسن ظنها به سوءا وللحال بدت على محياها الجميل امارات الغيظ والحنق فالتفتت اليه بلحظ يطيرُ منه الشررُ وفي قلبها مناعة الليث العابس حامي الفريسة فقالت له :

— ويك هذا السخيف. وقد تجرأت على عمل يسود وجهك ويذل قدرك ويملأ رعباً صدرك . اف لقولك وفعلك ولدهر احوجني الى مثلك

— لمَ هذا الغيظ والكمد اولست من ظبيات الانس يسلبن عقول الشبان بحسنهنّ الفتان غاديات كل صبح ومساء على شواطيء الانهار والبحار ؟

— لقد خسئت فاني لست منهنّ

— فمن تكونين اذاً ايتها الآنسة الكريمة

— أنا سليلة الطهر والعفاف وابنة العلم والادب .

— نعم النسب والحسب ولكن ما ضرّ مثلك لو زفّ الى الملذات زفيفاً وسلم للاهواء جسماً لطيفاً وقلباً عفيفاً وانتِ الآن في قبضة يدي فليس لك ان تغضي على من حماك تحت سقف بيته ولا توافقيه على مطلوبه ورضاه

— اهون عليّ ان اقضي فريسة المهالك ولا ادنس عزة نفسي وشرفها وارتكب الأثم امام الله فاستحلفك بحق شبابك ان لا ترغمني بامر دونه الموت الزؤام .

— كيف يستطيع ان يعيف من هواه الفؤاد ولا يتمتع بصيده الصياد وانت قد نزلت في منزل ثابت من قلبي وتملكت ثوباً ساتراً من محبتي . ومن نصب تلك الشمائل شيكاً وارسل تلك الاخلاق شركاً قنص الاحرار واستحقهم وصاد الاخوان واسترقهم

— الحرّ عند الحمية لا يصطاد ولكنه عند الكرم ينقاد وانت تحمي الحريم وغيرك يحمي الوغيف فدعني وشأني ولا تمازحني بما لا سبيل اليه . ولا تكن ماجناً لا تبالي قولاً وفعلاً كانك صلب الوجه . عفا الله عن مزح يكرهه ومجون يُسخطه . وانا لست املك مقابلة لك على ما توليه من جميل في حفظ عفتي وصيانتها اكثر من تقلد المنة واحسن من اذاعة الشكر .

— عجباً ما الذي اتى بك الى هذه الربوع ان كنت من حسب لا عيب فيه ونسب عزت معاليه .

— الشهادة العليا

— وكيف ذلك

— انا ابنة وحيدة لأب كريم هو السيد غانم احد ملاّك جزين التابعة لجمهورية لبنان . فقدت امي وأنا في الخامسة من العمر فرباني ابي بالدلال حتى ناهزت العاشرة فارسلني الى احدى كليات بيروت حيث تعلمت العلم والادب مماثلة لفتيات العصر الجديد وكان يصرف عليّ من ماله نفقات لا تقدر على قياس محبته لي وحسن التفاته اليّ وقد جاويت على اتعابه الجزيلة وكريم عنايته بمزيد الاجتهاد

والنشاط فاسعدني الحظ بالنجاح في الامتحان الاخير ونوال الشهادة العليا ولما كنت قد تعودت الاقامة في بيروت وصرفت نحو عشر سنوات بين طالبات من عنصر شريف واصل طيب كريم نتمتع بطيب النسيم ونتبادل الحبّ الحميم وكنت قد بذلت عرق الجبين في سبيل شهادتي فاستفزني العجب لعلمي ومعرفتي وخطر ببالي ان اعود الى زهرة سوريا الجميلة لعلني استفيد من شهادتي عملاً يخولني مقام العز والشرف واعوض به لابي من نفقاته وهباته الجزيلة خيراً . وعلى اثره كاشفت ابي بامر يزعجه فالحّ عليّ بالبقاء معه في غض نعمة من العيش وفي امن وسلامة وتوفيق غير اني لم ابالي بمشورته ورضاه فصممت على عزمي وغادرته على حين غفلة يتقلب في الضجر ويتقلى على الجمر وهو شيخ على حافة القبر .

نزلت الى بيروت مستندة الى شهادتي العليا فقصدت المكاتب والمعامل والمتاجر وسائر المناصب والوظائف والبيوتات الكريمة ولم ادع باباً ولم اطرقه حتى جُهدت جهداً شديداً ولم يقبل احد طلبي بشكل من الاشكال وذلك بحجة ان طلبة العلم هم اكثر مما تسعهم مشاغل البلاد وان الشبان اصحاب الشهادات يشغل بعضهم بعض المحلاّت الشاغلة والبعض الاخر بلا شغل ولا عمل وانه لا يجب ان تتعرض الفتيات لما يخص الشبان من الاعمـال والوظائف كما انه لا يجب ان يتعرض الشبان للأعمال المختصة بالفتيات وان الشهادة التي بيدي هي كافية للغاية المطلوبة . وقد اكتسبت فيها علامات جيدة بالحساب والتاريخ والهندسة والجغرافيا ولم احصل على علامات جيدة . في علم تدبير المنزل وشغل الابرة والخياطة والتطريز الى غير ذلك من الاشياء التي ينبغي للفتاة ان تتعلمها قبل كل علم وللمدارس والكليات ان تخصص للفتاة معظم اوقات الدراسة لتجتني منها ثمرة طيبة تجديها نفعاً لعيشة راضية ومستقبل باهر فتستغني بها عن كل فائدة سواها من هذا القبيل .

هذا واني قد انفقت ما كان معي من المصروف في هذه المدة فاودى بي الجوع وشق عليّ الرجوع ولذلك صممت على قتل نفسي لئـلا اصبح عرضة للفضيحة والعار ولم يكن اقرب لي من هذا النهر فاقبلت اليه لاودعه روحاً عزيزة اسأمها

الجهد واسقمها الوجد والكمد ولم ادرِ الاّ وانا بين يديك اقص عليك روايتي واعرض لك حاجتي .

— طيبي نفساً وقري عيناً ايتها الآنسة العفيفة واعلمي ان جميع الاشياء بقدر الله وقضائه وان الانسان لا يجلب الى نفسه محبوباً ولا يدفع عنها مكروهاً الاّ باذن الله تعالى . فلتثق نفسك بذلك وتطمئن اليه فان فيه راحة للمبتلى وداعياً لمن تؤاتيه المقادير الى شكر رب العالمين . وها انا اطلق سبيلك حبا بكرم اخلاقك وابائك واكراماً لخاطر ابيك الكريم خذي هذه اجرة الطريق ومصروف السفر وعودي اليه سالمة من كل مكروه آمنة من كل محذور .

خرجت بولين من بيت نديم بعد ان ودعته شاكرة حامدة غير انه لم يدعها تذهب وحدها في الليل البهيم فاصحبها الى احد الفنادق المأمونة حيث اوصى بها صاحب الفندق وصية صديق صدوق ثم قفل راجعاً الى بيته متأملاً في عزة الفتاة وتصونها طالباً لجميع الفتيات الاقتداء بمثل بولين والتشبه بها . وقد اثرت فيه الرواية تأثيراً بليغاً جعله يتوب عن طريق الاثم ويقضي حياته مثابراً على حماية العرض والشرف .

قامت بولين عند طلوع الفجر وعادت الى ابيها مستغفرة عن ذنبها واثقة بعفو ربها وكان ابوها الشيخ يترقب فرصة رجوعها بجميل الصبر وحينما شاهد ضالته المنشودة عانقها معانقة والد تملأ فؤاده الشفقة والتحنن فالقت نفسها بين يديه قائلة له : يا ابت اخطأت في السماء وامامك ولست جديرة بان ادعى لك ابنة واذ ذلك هش لها وقلبه يرقص طرباً والدموع تهطل من عينيه استبشاراً برجوعها وارتياحاً الى لقائها وهو يترنم ويقول :

تجافيت عني حيث لا لي حيلة   وغادرتِ ما غادرت بين الجوانحِ
فدومي معي ما عشتُ في غض نعمة   من العيش ِ خيرٌ من جميع المصالحِ

قانون ايمان الالم

كتبه احد الضباط عند قطع عضوٍ من اعضائه وهو بمنزلة تعزية وسلوى للمصابين بالالم والشدة .

اومن بان الالم هو نعمة من النعم العظيمة التي يمكن الله ان يهبها للنفس الناطقة .

اومن بان الالم يجرد النفس عن الاشياء الارضية الباطلة ويقدسها ويطهرها ويصلحها ويقودها الى اعلى درجة من الكمال . واومن بان الله قريب من الذين يتألمون لاجله .

اومن بان الالم هو ما يتحد النفس اتحاداً فائق الحبّ والاخلاص بالله الذي افتداها ويجعلها اكثر تشبهاً به .

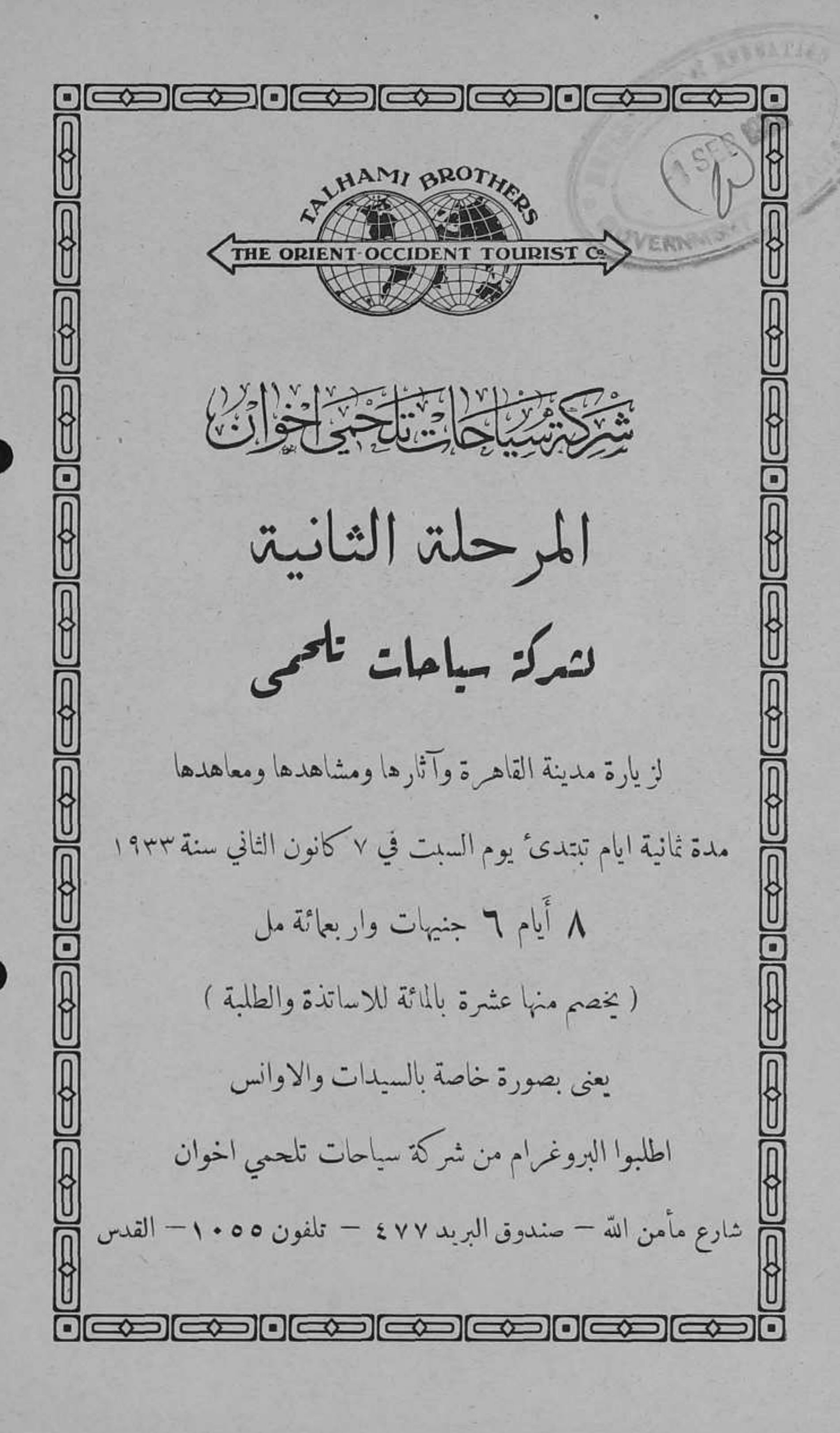
أومن بأن الله منذ الازل قد وزن ثقل الالام واحصى عددها فاعدّ لمن يحتملها بالصبر الجميل النعمة وحسن الجزاء .

اومن بان الالم المحتمل بخضوع واستسلام يكسب صاحبه استحقاقاً واجراً اعظم من كل عمل خلافه .

أومن بان الالم يبني للنفس الطريق الاوفر سهولة وامناً للوصول الى الله تعالى .

اومن بان الالم يكون ذا سعادة وغبطة ابدية في الجنة الخالدة

اومن بأن الالم هو الكفّارة عن الاثم الاكثر فاعلية وقبولاً عند الله والعطية الوحيدة التي يمكن للنفس بنوع من الانواع ان تقدمها له تعالى ربها والهها .



TALHAMI BROTHERS
THE ORIENT-OCCIDENT TOURIST Co
شركة سياحات تلحمي اخوان
المرحلة الثانية
لشركة سياحات تلحمي
لزيارة مدينة القاهرة وآثارها ومشاهدها ومعاهدها
مدة ثمانية ايام تبتدئ يوم السبت في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٣٣
٨ أيام ٦ جنيهات واربعمائة مل
(يخصم منها عشرة بالمائة للاساتذة والطلبة)
يعنى بصورة خاصة بالسيدات والاوانس
اطلبوا البروغرام من شركة سياحات تلحمي اخوان
شارع مأمن الله — صندوق البريد ٤٧٧ — تلفون ١٠٥٥ — القدس